

التداوي بالرقية لعلاج السحر بمحاكية كسلا من وجهة نظر المتعاملين في الرقي

باحث في العلوم الاسلامية - كسلا

أ. طاهر عمر بشير

مستخلص:

يتناول الباحثان في هذه الدراسة موضوع علاج السحر من خلال الرقية الشرعية ، من الناحية الشرعية عامة، وفي مدينه كسلا بصورة خاصة، مع تعريف السحر وأثره ، وأثر التداوي بالرقية في علاجه ، مع بيان بعض الحالات التي تم علاجها من السحر عبر الرقية الشرعية، بواسطة الرقاة والمعالجين بمدينة كسلا .وتهدف الدراسة للتعريف بالسحر ،وأثره في المسحور، وحكم ممارسته من القران والسنة واقوال العلماء ، مع التاكيد على وجوده شرعا وعقلا وانه لا بد من وجود العلاج اللازم له. وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، مع بعض المقابلات التي اجراها الباحثين مع بعض يبين المتعاملين في الرقية وأثرهم في علاج الأمراض كافة والسحر والمسحورين بصورة خاصة. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن السحر مثبت بالقران والسنة، وأن كسلا بها كثير من العاملين في مجال الرقيه يقومون بدور كبير في علاج المرضى ، ويقدمون خدمات جلييلة لإنسان مدينة كسلا في علاجه من السحر.

الكلمات المفتاحية: السحر، الرقية ، كسلا ، الاثر، الرقاة

Roqia treatment to cure mag Based on patients view points

Tahir Omar Bashir

Abstract:

Medicinal ruqyah for the treatment of magic in Kassala locality from the point of view of the dealers in ruqyah In this study, the two researchers deal with the topic of treating magic through legal ruqyah, from a legal point of view in general, and in the city of Kassala in particular, with the definition of magic and its impact, and the effect of ruqyah medication in its treatment, with a statement of some cases that were treated from magic through legal ruqyah, by ruqyah. and therapists in Kassala. The study aims to introduce magic, its effect on the bewitched, and the ruling on its practice from the Qur'an and Sunnah and the sayings of scholars, emphasizing that it exists legally and rationally, and that there must be the necessary treatment for it. In this study, the two researchers used the descriptive analytical method, with some interviews conducted by the researchers with some showing the dealers in ruqyah and their impact on treating all diseases, magic and the enchanted in particular. The study reached a number of results, the most important of which are: that magic is proven in the Qur'an and Sunnah, and that Kassala has many workers in the field of ruqyah

Keywords: magic - ruqyah - Kassala - impact - ruqyah

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وجمع فاوعى، ربنا وخالنا ومليكننا له الملك والكبرياء في الارض والسماوات العلى، له الحمد في الاولى والاخرة، جل في علا وتقدست اسماءه، وأشهد ألا إله إلا الله، ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً رسول الله، أرسله الله رحمة للعالمين، صلوات ربي وسلامه عليه إلى يوم الدين.

وبعد

إن الناظر إلى حال بلادنا عامة وولاية كسلا خاصة يلحظ أول ما يلحظ، كثرة المعالجين والرقاة، وكل يصف نفسه بصفة تدل على تمكنه من هذا العمل، ويلحظ كذلك كثرة ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، بكثرة أعمال الدجل والشعوذة وانتشار السحر بين الناس، وسيذكر الباحثان نماذج من الذين وقع عليهم فعل السحر، وهذا يبين الانحراف الديني الكبير الذي ابتلي به المسلمون، فيكثر البعض من الذهاب إلى الدجالين والمشعوذين والعرافين والسحرة، إما لسحر غيرهم أو لطلب، و لمحاربه ظاهره السحر بشتى الوسائل والطرق، لابد من الوقوف على وجودها في كسلا من وجهة نظر المتعاملين في الرقية، وهل هي حقيقة في كسلا، وإن وجدت كيف يتم العلاج

لها من الرقاة الشرعيين ، حتى طمئن النفوس ويأمن الإنسان على أهله وماله ، مع بيان السحر وأحكامه وحكم التداوي منه ، وإيراد نماذج لأشخاص تم علاجهم من السحر، وهذا ما سيجتهد الباحثان للعمل فيه خدمة للعلم ، وتبييننا للشرع ، وحفظا للامة من الضياع، وذلك من خلال هذا البحث الموسوم ب(التداوي بالرقية لعلاج السحر محلية كسلا من وجهة نظر المتعاملين في الرقية).

مدينة كسلا وموقعها: (1)

تقع ولاية كسلا بين خطي عرض (17,15-14,45) شمالاً، وخطي طول (34,40 - 37) شرقاً، وتبلغ مساحة ولاية كسلا (285,42) كلم². ويبلغ عدد سكان ولاية كسلا (2,207,533) نسمة. يعتمدون على زراعة البساتين والتجارة والغابات والرعي والثروة الحيوانية وتصدير الفاكهة.⁽²⁾ والتركيب السكاني في مدينة كسلا من الهدندوة والحلقفة وبنو عامر والمهلتكناب والسقيلاب استوطنها بعضهم بعد الفتح التركي في سنة 1841م كثير من التجار والمزارعين والموظفين وغيرهم من الرشايدة والشماليين الجعليين والشايقيه والبديرية والحمرب والاشراف والقناب والارتيقة وغير من الدوال الجوار ارتيريا واثيوبيا واليمن ونيجيريا وتشاد والمصريين ... الخ ، وكسلا تعرف ببلاد التاكا. وتاريخ الرقية قديم في ولاية كسلا منذ عهد الشيخ محمد عثمان الميرغني(1208-1793-1852م) في مدينة كسلا ، والشيخ علي بيتاي عام (1930م- 1978م) في همشكوريب وغيرهم من المشهورين.

التداوي بالرقية في الشرع :

المسلم مأمور بالتداوي اذا أصابه مرض ، لان المرض من الله، والعلاج عند الله وعلى المسلم البحث عن الدواء لكل داء الم به ، فعن جابر بن عبدالله رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (لكل داء دواء ، فإذا أصاب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل)⁽³⁾ ويشترط على من يحث عن الدواء ان يتجنب الحرام منه ، فعن أبي الدرداء - رضى الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ ، فَتَدَاوَوْا وَلَا تَتَدَاوَوْا بِحَرَامٍ. »⁽⁴⁾ وكما قال ابن القيم في زاد المعاد : (فإن المرض حصل بقدر الله ، وقدر الله لا يدفع ولا يرد ، هذا السؤال هو الذي أورده الأعراب على رسول الله - ﷺ - وأما أفاضل الصحابة فأعلم بالله وحكمته وصفاته من أن يوردوا مثل هذا ، وقد أجابهم النبي - ﷺ - بما شفى وكفى فقال : هذه الأدوية والرقي والتقى ، هي من قدر الله ، فما خرج شيء عن قدره بل يُرد قدره بقدره ، وهذا الردُّ من قدره فلا سبيل إلى الخروج عن قدره بوجه ما ، وهذا كَرَدٌ قَدَرُ الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها ، وكَرَدٌ قَدَرُ العدو بالجهاد وكُلٌّ من قدر الله الدافع والمدفوع والدفع).⁽⁵⁾

تعريف الرقية في اللغة :

الرقية - بالضم : هي العوذة يتعوذ بها ويرقي بها صاحب الآفة ؛ كالحمي والصرع ، وغير ذلك من الآفات . قال ابن منظور: الرقية: العوذة ، معروفة ، والجمع رقى . يقال استرقته فرقاني رقية ، فهو راقى ، وقد رقاه رقيا ورجل رقاء : صاحب رقى يقال : رقى الراقى رقية ورقياً اذا عوذ ونفث في عودته قال أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي . ارقيه . رقيا من باب رمى عودته بالله ، والاسم الرقيا على فعلى والمرة رقية والجمع رقي . وقال الجوهوي : تقول منه استرقته فرقاني رقية فهو راقى.⁽⁶⁾

تعريف الرقية شرعاً:

قال شمس الحق العظيم إبادي : الرقية : هي العوذة بضم العين ، أي ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء⁽⁷⁾. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: والاسترقاء أن يطلب من غيره أن يرقيه ، والرقية نوع من الدعاء.⁽⁸⁾ وتشرع الرقية لكل شكوى يحس بها الإنسان، وقد أفرد الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد (فصل في هديه ﷺ في العلاج العام لكل شكوى بالرقية الإلهية) ونقل ما رواه ابو داود في سننه من حديث أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اشتكى منكم شيئاً ، أو اشتكاه أخ له فليقل : ربنا الله الذي في السماء ، تقدر اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء ، فاجعل رحمتك في الأرض ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفائك على هذا الوجع ، فيبرأ.⁽⁹⁾ وكذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام اتى النبي ﷺ فقال يا محمد أشتكيت ؟ فقال : نعم فقال جبريل عليه السلام بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك.⁽¹⁰⁾

تعريف السحر:

السحر لغة:⁽¹¹⁾ السحر بالضم الرئة والجمع اسحار كبرد وابراد والسحر بالفتح وجمعه سحور كفلس وفلوس وقد يحرك لمكان حرف الحلق يقال سحر وسحر كنهرو ونهر. روي سمر عن عائشة قال: العرب انما سمي السحر سحرا لانه يزيل الصحة الي المرض. وقال ابن فارس السحر هو اخراج الباطل فيصورة الحق.⁽¹²⁾

اصطلاحاً:

والسحر في اصطلاح الشرع:-⁽¹³⁾ مختص بكل امر يخفي سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجري التمويه والخداع. والسحر : قيل الصبح تقول لقيته سحرا اذا اردت به سحر ليلتك ثم تصرفه لانه معدول عن الالف واللام وهو معرفه وقد غلب عليه التعريف في غير اضافة ولا الف ولا لام ، واذا اردت به نكره صرفه قال تعالي: (الا ال لوط نجيناهم بسحر).⁽¹⁴⁾ والسحر : الاخذ وكل ما لطف ماخذه ودق فهو سحر وقد سحره بسحره بالفتح سحرا بالكسرة، والساحر العالم وسحره ايضا خدعه وكذا اذا غلله وسحره تسحيرا، قال تعالي: (انما انت من المسحرين).⁽¹⁵⁾ ثم قال الألويسي⁽¹⁶⁾: المراد به : أمر غريب يشبه الخارق - وليس به - إذ يجري فيه التعلم ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح.

قال ابن قدامة المقدسي⁽¹⁷⁾: هو عقدٌ ورُقِي وكلام يتكلم به أو يكتبه ، أو يُعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له ، وله حقيقة فمنه ما يقتل ، وما يمرض ، وما يأخذ الرجل من امرأته فيمنعه وطأها ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ، وما يُبغض أحدهما إلى الآخر أو يجب بين اثنين . ولتأكيد أن السحر حقيقة وواقع نكتفي بذكر حديث الرسول ﷺ⁽¹⁸⁾ عن عائشة - رضی الله عنها - قالت : سَحَرَ رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق. يقال له: ليبد بن الأعصم. قالت حتي كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشئ وما يفعله حتى إذا

كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم قال : (عائشة ! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟).

جاءني رجلان ففعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رأسي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوع قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة . قال وجب طلعه ذكر . قال : فأين هو ؟ قال : في بئر ذي أروان . قالت : فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه ثم قال : «يا عائشة ! والله ! لكأن ماءها نقاعة الحناء . ولكأن نخلها رؤوس الشياطين».

قالت : فقلت يا رسول الله ! أفلا أحرقتة ؟ قال : (لا . أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شراً . فأمرت بها فدفنت). والسحر في الواقع موجود ملاحظ ،وبين الناس مشهور ولقد رأى الباحثان من خلال مشاهدتهما للمصابين بالأمراض الروحية في ولاية كسلا شيئاً كثيراً، حيث حضرا ثلاثة وثلاثين جلسة للعلاج عند الرقاة بالمدينة، فسمعا الشيطان يتكلم بلسان المصروع :أصابني فلان. ولذا أن الأمراض سببها الإنسان والجن والشياطين ، فكلهم سبب المرض بوسائلهم المشتركة بينهم . وأشد ضرراً الإنسان طالب السحر من السحرة للمسحور . ومما رأيناه أن للرقية دور كبير في علاج الأمراض الروحية فهي تصل ما لا تصل إليه كثير من الأدوية خصوصاً في السحر الخارجي فالرقية تبطل السحر في مكانه أينما كان وكيفما كان ، بل واستفراغه من الجسد بإذن الله تعالى ، وقد يستفرغ المسحور مدة السحر وقت قراءة الرقية الشرعية ، أو علي أثرها وهذا ما شاهده الباحثان وصارت الرقية عند بعض الناس كأنها أوهام ولكن أهل الإيمان يوقنون أن الرقية الشرعية جليلة القدر ، وعظيمة النفع ، يستشفى بها من الأمراض جميعا ، الحسية منها والمعنوية .

هل السحر حقيقة أم خرافة ؟ ومع وجود السحر الا ان هناك اختلاف عند الناس في السحر هل له حقيقة ، فيؤثر في الأجسام كغيره من الأمراض قال الحافظ ابن حجر⁽¹⁹⁾: اختلف في السحر فقيل : وهو تخيل فقط ولا حقيقة له وهذا اختيار أبي جعفر الأسترباذي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنيفة وابن حزم من الظاهرية وطائفة.

قال الإمام النووي⁽²⁰⁾:والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة . وقال المازري(21):جمهور العلماء على إثبات السحر وأن له حقيقة ، ونفى بعضهم حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة . وهو مردود النقل بإثبات السحر، ولأن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى علي ترتيب مخصوص ، نظير ذلك ما يقع من حُذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتي ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعاً.

أدلة الجمهور في إثبات حقيقة السحر:

واستدل الجمهور من العلماء على أن السحر له حقيقة وله تأثير بعدة أدلة من القرآن نذكر منها :قوله تعالى : (سَحَرُوا أَعْيْنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) .⁽²²⁾ قوله تعالى : (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ)⁽²³⁾ وغيرها من الايات التي

تدل على وقوع السحر واثره في الانسان وهي كثيرة منشورة معروفة.
أنواع وأقسام السحر : من نظر بعين الإعتبار والتدبر في القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة وفي أحوال البشر علم أن للسحر أنواع عدة نوجزها فيما يلي (24) :

1. أولاً : سحر التفريق.
2. ثانياً : سحر المحبة.
3. ثالثاً : سحر التخيل.
4. رابعاً : سحر الجنون.
5. خامساً : سحر الخمول.
6. سادساً : سحر الهواتف.
7. سابعاً : سحر المرض.
8. ثامناً : سحر النزيف.
9. تاسعاً : سحر تعطيل الزواج.

ولعل اخطرها واكثرها انتشارا هو سحر التفريق الذي وصفه الله جل وعلا في القرآن الكريم قال تعالى في سورة البقرة : «وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (25)

العلامات التي يعرف بها الساحر من غيره:

ومن خلال اللقاءات التي تمت بالمتعاملين في الرقية بمدينة كسلا، مقروء مع ماهو موجود في الكتب فإننا نذكر علامات ظاهرة ومنتشرة لكي يتم بها التفريق بين المعالج الذي يتبع السنة الصحيحة وبين السحرة الدجالين المشعوذين . فإذا وجدت واحدة من هذه العلامات في أحد المعالجين فهو ساحر كاذب بلا أدنى ريب وهذه العلامات هي نختمها في العلامات التالية :-

1. يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.
2. يأخذ اثراً من آثار المريض (ثوبه- منديل - فانلته)
3. أحياناً يطلب حيواناً بصفات معينة ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه وربما لطح بدمه أماكن الألم من المريض أو يرمى به في مكان خرب أو يدفنه كذلك.
4. تلاوة العزائم والطلاسم الغير مفهومة وإن بدأ أولاً بقراءة بعض السور أو الآيات من القرآن.
5. أحياناً يطلب من المريض ألا يمسه ماءً لمدة معينة غالباً تكون أربعين يوماً ، وهذه العلامة تدل على أن الجنى الذي يخدم هذا الساحر نصراني.
6. يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس ويسميها العامة (الحجبة)
7. يعطي للمريض أشياء يدفنها في الأرض ويطلب منه عدم فتحها والنظر فيها.

8. يتمتم بكلام غير مفهوم وينادي على اسماء اعجمية ليوهم المريض باستدعائها.
9. أحياناً يخبر الساحر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته التي جاء من أجلها
10. فإذا علم المسلم أن الرجل ساحر فيجب عليه أن يتب إلى الله تعالى ويعزم على عدم والذهاب إليه مرة أخرى، حتى لا ينطبق عليه قول النبي ﷺ : (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)⁽²⁶⁾

حكم بيان كفر الساحر وحكم قتله :

اختلف العلماء في كفر الساحر ، فمنهم من أطلق كفره ، ومنهم من رد ذلك ، ومنهم من فصل في أمره، قال الإمام النووي⁽²⁷⁾ : عمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع . واتفق السلف علي وجوب قتل الساحر وعندهم فيه تفصيل ليست هذا مكانه ويرجع له في كتب الأئمة.⁽²⁸⁾ ويرى الباحثان أن الإنسان الساحر هو في الحقيقة شيطان من شياطين الإنس ، لا يجب الخير أبداً ، يركع ويسجد لشياطين الجن من دون الله ، نزع الرأفة والرحمة من قلبه ، همه المال والشهرة وإرضاء أسياده من شياطين الجن ، قذر نجس الباطن والظاهر ، كافر بالله بل لابد لساحر الإنس أن يكفر بالله حتى يكون ساحراً ، يقول الله تعالى : (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ)⁽²⁹⁾

كيفية علاج السحر : وعلاج السحر يكون بثلاث طرق :

أولاً : الوقاية من السحر قبل وقوعه .

ثانياً : معرفة مكان السحر وإخراجه وإتلافه ليبطل السحر.

ثالثاً : علاج السحر بعد وقوعه.

استخدام الرقية لعلاج السحر بمدينة كسلا : وقد قام الباحثان بعمل مقابلات لعدد كبير من الرقاة وتم سؤالهم عن استخدام الرقية لعلاج السحر، وبعد تحليل تلك المقابلات تبين أن من رأى أن الرقية تعالج السحر بكسلا كانت نسبتهم 93.6% وهي نسبة عالية جداً، بينما أن 4.6% من أفراد العينة يوافقون علي أن الرقية تستخدم لعلاج السحر في بعض الاحيان وليست دائماً، وعليه نجد أن 98.2% من أفراد العينة يوافقون على أن الرقية تستخدم لعلاج السحر دائماً واحيانا ويعتبر هذا إجماع لافراد العينة على أن الرقية تستخدم في علاج السحر بينما أن 1.8% من أفراد العينة يرون بأن الرقية لا تستخدم لعلاج السحر ولكنه هذه النسبة ضئيلة جدا مع انها لا تمنع في استخدام الرقية في علاج السحر وعليه يرى الباحث أن الرقية تستخدم لعلاج السحر وهو المعروف لكل المسلمين لاسيما بكسلا كغيرها من بلاد العالم الاسلامي .

دراسة حالات تطبيقية تم علاجها من السحر:

أولاً/ حالة رجل حبس عن زوجته:

جاء رجل وقد تزوج وله اكثر من شهر وهو قد حبس عن زوجته أي ربط ولكنه اتهم نفسه وله زوجتان فحضر الي واخبرني بالخبر وان اهل الزوجة الثانية طلبوا منه مفارقة ابنتهم في الفور لانهم لا يفهمون مثل هذه الحالة وان الزوجة الاولي يجامعها طبيعيا ولكن عندما ياتي الي

الزوجة الثانية لا يستطيع ان يجامعها . فبدأت اقراء عليه القران وعندما قراءت عليه الاية رقم 102 من سورة البقرة شخص بصره واصبح يصيح باعلي صوته ويقول لا اريد ان يتزوج على وانا زوجته الاولي فلانه باسمها وعندما تواصل الامر بالرقية والعلاج بالماء المرقى ويسبعه ورقه سدر توق ثم اقراء عليها القوافل الاربعة مع الفاتحة وبعض سورة الكافرون وسورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس زائدا عليها سورة الفاتحة وبعد تكرار تلك العملية عدة مرات اصبح لا يحس بشئ واعطيته بعد الامور من تحصين واذكار يقرأها وان يسافر الي زوجته التي كانت تسكن في بورتسودان فرجعت حياتة طبيعية مثل الحالة الاولي فله الحمد والمنا.⁽³⁰⁾

ثانيا/ قصة امرأة سحرت في يوم زواجها:

اتصل الوالد واخبر ان ابنته في حالة حرجة وهي من اغرب القصص لان في نهار يوم الزواج بعد العقد صاحت العروس وكادت ان تجري من البيت الذي كانت فيه وحضرت في تلك اللحظة فاصبحت اقراء عليها وهي بموج وتدهش بالبكاء حتي بح صوتها وتقول دفتني في المقابر في المقابر كيف هي تتزوج ولي سبع بنات لم تتزوج واحدة منهن وتواصلت الرقية الشرعية وبعد مسافة فاقت العروس وقالت ما الذي جاء بي الي هنا وكانها عاد لها وعيها وعقلها . لم تنتهي القصة بعد وفي المساء جاء صاحب الاتس وقال لي والد العروس ركبت معي فلانه وفلان بنات فلان في ظهر ذلك اليوم العرس وذهبنا الي مقابر كذا وكذ وحدد المكان ودفنت سحلية في المقابر وعندما عاد في الطريق ووصل تلك النسوة رجع الي المقابر وحفر ذلك الحفرة التي حفرها النسوة فوجد سحلية تكاد ان تموت وذهب به الي اخ يعمل في الرقية الشرعية فابطل السحر و فيت المرأة العروس باعجوبة وكان صاحب الاتس لا يعلم ما كان يجري عند العروس لكنه شك في الامر فكادت ان تنشب معركة بين والد العروس وتلك النسوة ولكن مغمين تلك الايام بقصة السحلية وكفي الله شر السحرة تمت القصة.⁽³¹⁾

ثالثا/ قصة امرأة ذهب بصرها:

كانت هنالك امرأة قبل عام ذهب بصرها وهي كانت في تمام الصحة والعافية فجاءة ذهب بصرها وتعالجت عند الاطباء شهور وايام ثم ان اجد اقاربها دلاها على العلاج بالرقية الشرعية فجعلناها موعدا وجاءت ويقودها اهلها حتي اذا اجلسناها وبداءت الرقية الشرعية وكان معي اخ عزيز يعمل في مجال الرقية الشرعية وبداءت القراءة في سعادة عامرة واستعملنا طريقة القاسمة في الرقية الشرعية وهي الاستحمام بالماء البارد جدا وهذه الطريقة عنيفة لا يتحملها انس ولا جان فسرعان ما حضر الجن وتحدث معنا انه دخلها قبل عاما وقال انه هو الذي كان يمسك بصرها عاما كاملا فقال الان سوف اخرج ولكن بشرط ان تعفي لي فقلنا له سوف نخبرها بان تعفوا عنك وخرج منها وقرأنا عليه فقره بسيطة ثم قلنا لها فتحي عينيك فاذا هي تنظر الينا فسألناه من هذا فعرفت جميع الحاضرين وذهب الي الخلاء اكرمكم الله من غير أي احد يقودها اليه وعمت الفرحة ارجاء البيت بهجة وسعادة وسرورا ، فله الحمد والمنا.⁽³²⁾

رابعاً/ قصة رجل جاء من ضواحي القصارف بشلل رباعي:

جاءوا برجل بشكل كامل وقالوا كان هذا الشاب في صحة وعافية ولكن فجأة حصل له هذا هفسالتهم اين كان الشاب؟ وماذا فعل؟ قالوا كان في الزراعة وذهب الي المزرعة ووجد نمل كثير في مكان الميز أي مكان صناعة الطعام أي المطبخ فقام بحرقه جميعا فما ان انتهت النار وخمدت الي انه قد احس بدوشه ثم لم يتمالك ان هارت قواه ثم لم يستطع السير الي بلاده وبيته ثم جاوا به الي الرقية الشرعية اياما نقرأ عليه ولم يتحرك شيئا وفي ويوم من الايام عند قراءت القران عليه اصبح يدور بعينه ثم فجاءت صرخ المريض باعلي صوته حرقوني قتلوني قلت له من انت قال نحن جن انتقمنا من هذا الشاب لانه حرق اخواننا قلت لهم من هذا قال هذا الشاب حرق النمل وهذا النمل فيه اخواننا من الجن لذلك انتقمنا منه فقلت له لا يعلم انتم جن فقالوا دينكم امركم بذلك قلت لا قل هذا فلان هذا لا يعلم الدين قلت لهم هذا رجل جاهل ، قال لي لانرف العذر بالجهل فتحاورا زمنا ومع الجلسات طاب الشاب وخرجوا منه جميعا فعاد الي صحته فاصبح يسير كما كان والحمدلله رب العالمين.⁽³³⁾ ومن خلال الحالات التي عرضناها يظهر جليا أن السحر يمكن علاجه بالرقية الشرعية من القران والسنة النبوية والأدعية المتواترة، وأن للرقية دور كبير في مدينة كسلا في علاج السحر، وأن هنالك عدد من الرقاة من المختصين في هذا المجال معروفين بكسلا ، يساعدون كل مريض للوصول للعلاج الشرعي.

الخاتمة:

إن التداوي بالرقية من كل الأمراض مشهور بين الناس، ولكن استخدامها لعلاج السحر هو ما بحثه الباحثان، من خلال هذه الدراسة لمدينة كسلا، حيث يوجد عدد من المعالجين بالرقية، يلجاء اليهم المحتاج وهو لايفرق بين الدجال والمشعوذ والراقي الشرعي ، وقد شهد الباحثان نماذج من الذين وقع عليهم فعل السحر، وهذا يبين الانحراف الديني الكبير الذي ابتلي به المسلمون، فيكثر البعض من الذهاب إلى الدجالين والمشعوذين والعرافين والسحرة، وتأتي هذه الدراسة كوسيلة لمحاربه ظاهره السحر بشتى الوسائل والطرق والتاكيد على وجود علاج لها من خلال الشرع الحنيف،حتى تطمئن نفوس الناس ويأمن الإنسان على نفسه واسرته ويعلم ان في الشرع مخرج لكل أمر بإذن الله ،وقد تم ايراد نماذج لاشخاص تم علاجهم من السحر بمدينة كسلا.

أهم النتائج :

1. إن التداوي بالرقية الشرعية ثابت بالكتاب والسنة النبوية وله أثر كبير في علاج كثير من الأمراض.
2. تعالج الرقية الشرعية كثير من الامراض وخاصة السحر الذي انتشر بين الناس .
3. هنالك عدد من الرقاة بكسلا يعالجون السحر ولهم دور كبير في علاجه بصورة شرعية.
4. السحر واقع في حياة الناس بكل انواعه ، ويوجد في الشرع توصيف دقيق له ولحكم فاعله.
5. هنالك عدد من اهل التخصص يمارسون الرقية بكسلا مع الحاجة للتدريب والتأهيل اكثر.
6. كسلا مدينة حدودية ويمر بها عدد من الناس من خارج البلاد فلا بد من ضبط امر رقية السحر فيها حتى لايدخل فيه الدجالين والمشعوذين.

الهوامش:

- (1) محمد صالح درار، تاريخ البجا ، ج2، ص535.
- (2) المصدر أمانة حكومة كسلا، العرض الاقتصادي 2014م.
- (3) أخرجه مسلم في كتاب السلام 26 باب لكل داء دواء 2204/69 بسند عن جابر والبخاري في الطب وأبو داود في الطب 11 وابن ماجه في الطب والترمذي في الطب واحمد بن حنبل في المسند 2: 229.
- (4) أخرجه أبو داود : كتاب الطب ، باب في الأدوية المكروهه ، حديث (3874) والطبراني في الكبير (24 / 254 / رقم 649) قال الهيثمي في المجمع (5 / 86) « رواه الطبراني ورجاله ثقات » وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (1762)
- (5) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزيه 16/4
- (6) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (480/1)، مادة (رقى)- النهاية لابن الاثير (مجلد 2 - 131)، مادة (رقى). -لسان العرب ، 14-332.-- المصباح المنير ، 1/236. -الصاح تارج اللغة وصحة العربية، 6/2361.
- (7) عون المعبود في شرح سنن أبوداؤد (370/10).
- (8) (مجموع الفتاوي) (328/1)
- (9) (خرجه أبو داود في سننه برقم (3892) والحديث ضعفه الألباني.
- (10) (خرجه أبو داود (3855) والترمذي (2038) وابن ماجه (3436) والحديث صححه الألباني، راجع: صحيح سنن أبي داود (461/2).
- (11) (أخرجه مسلم في صحيحه 5664).
- (12) (لسان العرب (348/4)
- (13) (المصباح المنير (267).
- (14) (المصباح المنير (268)
- (15) (سورة القمر الاية 34.
- (16) (سورة الشعراء الاية 153.
- (17) (روح المعاني للامام الألويسي، 339/1
- (18) (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الطب باب السحر (221/10) فتح وباب هل يستخرج السحر وفي الجهاد : باب (هل يعفى عن الذمي إذا سحر) وفي الدعوات باب (تكرر الدعاء) وأخرجه الإمام مسلم كتاب السلام (باب السحر) (174/21)- ورواه أيضاً الإمام أحمد في (المسند) (63/6) و(367/4) والنسائي في (السنن) (112/7) وابن سعد والحاكم وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في (دلائل النبوة) وابن أبي شيبه (112/7) و (1/8 و 29 و 30) والطبراني (202/5) والبداية والنهاية لابن كثير (39/6) راجع كتاب (ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر) للشيخ مقبل بن هادي الوادعي.

- (19)فتح الباري شرح صحيح البخاري (222/10) عمدة القاري (277/21).
- (20)فتح الباري شرح صحيح البخاري (222/10).
- (21)فتح الباري شرح صحيح البخاري (222/10 و 223)
- (22)سورة البقرة، اية رقم 116
- (23)سورة البقرة اية رقم 102
- (24)زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزيه4/124
- (25)سورة البقرة، اية رقم 104
- (26)أخرجه الامام مسلم في صحيحة رقم (2230) وأحمد (68/4)و(380/5) وهو في صحيح الجامع رقم (5940) وفيه (أربعين يوماً).
- (27)رياض محمد سماح، دليل المعالجين بالقرآن الكريم، دار التوفيقية للتراث، ص13.
- (28)شرح صحيح مسلم للنووي 176/14- فتاوى ابن تيمية 346/28-فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني 236/1 - زاد المسير ، ابن الجوزي 108/1
- (92) (سورة البقرة آية رقم 102).
- (30)مقابلة مع احد المتعاملين بالرقية في منزله بكسلا
- (13)مقابلة للباحثان لاحد المتعاملين بالرقية في جلسة علاج بكسلا
- (32)مقابلة للباحثان لاحد المتعاملين بالرقية في جلسة علاج بكسلا
- (33)مقابلة للباحثان لاحد المتعاملين بالرقية في جلسة علاج بكسلا

المراجع والمصادر:

- (1) ابن القيم، شمس الدين بن قيم الجوزية، الطب النبوي (751هـ) دار الفكر، بيروت.
- (2) القحطاني، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاج بالرقى من الكتاب والسنة، ص 130 - الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان الرياض، 1416هـ.
- (3) الامام، احمد بن حنبل المسند. الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية 1420هـ، 1999م.
- (4) أبي داود: الامام الحافظ أبو داود سليمان السجستاني (275هـ)، السنن، دار الفكر.
- (5) أبو عيسى، محمد بن عيسى (279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاکر: دار الكتب العلمية - بيروت - المستدرك: لأبي عبدالله محمد عبدالله الحاكم ((405هـ) دار المعرفة، بيروت.
- (6) النسائي، للحافظ عبدالرحمن بن شعيب النسائي (303هـ)، سنن النسائي، دار القلم بيروت.
- (7) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (256هـ)، الجامع الصحيح، دار إحياء التراث بيروت - صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري (256هـ) دار ابن كثير ط 3، بيروت 1407هـ.
- (8) المنأوي، عبدالروؤف المنأوي، فيض القدير، المكتبة التجارية، ط الاولى، مصر، 1356هـ.
- (9) شبير، عثمان شبير، قضايا طبية معاصرة، دار النفائس، الاردن 2001م
- (10) ابن الاثير، مجد الدين المبارك، النهاية في غريب الاثر الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: 5
- (11) الكحال، أبو الحسن علاء الدين الكحال، الاحكام النبوية في الصناعة الطبية، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر - بيروت، الطبعة الاولى 1422هـ.
- (12) المقدسي، ضياء الدين المقدسي، أبي عبدالله محمد بن عبد الواحد دار ابن عفان، الامراض والكفارات والطب والرقيات القاهرة، ط 2، 1420هـ، 1999م.
- (13) القحطاني، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الدعاء ويليه العلاج بالرقى من الكتاب والسنة، (ط الخامسة)، النشرة: وزارة الشئون الاسلامية والاقواف والدعوة والارشاد - المملكة العربية السعودية 1423م.
- (14) الجواراني، محمد بن يوسف الجواراني، دليل المعالجين بالقرآن الكريم: رياض محمد سماحة، القاهرة - الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية، تقديم ومراجعة أ.د. عمر الاشقرا دار النفائس. الاردن الطبعة الاولى.
- (15) الصنعاني، محمد بن اسماعيل، سبل السلام، دار إحياء التراث 1379هـ ط 4.
- (16) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة (227هـ) دار الفكر، بيروت.
- (17) الشربيني، محمد الخطيب، مغنى المحتاج: محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.
- (18) الشوكاني، محمد بن علي (1250هـ)، نيل الاوطار، دار الجيل، بيروت. 1973م